

6 تشرين الثاني 1911: إيطاليا، المدعّمة بموathيق سرية ، والتي تُعدّ سياستها مسؤولة عن ذلك، ارتمت على مدينة طرابلس بعمل عنفي لا عذر له، والذي لم نأخذ معاناة تبيد هذا العار بحجج تدعم النقاش. [...] العالم الإسلامي، الذي شعر بمجمله بالعنف والتهديد، يبدو أنه في كل بلد منه شدد روابط التضامن فيما بين دوله، وهو يحضّر لأوروبا، الضائعة في خضم أطماع لا حدود لها، عددًا من المساعي المقلقة؛ إن الإعدامات المرعبة التي مارستها الفرق الإيطالية بحق العرب في طرابلس تركت في نفوس المسلمين ضغينة شديدة.

28 تشرين الثاني 1911: كم هو مؤلم أن نفكرّ أن أطماعنا المظلمة في المغرب، والتي لن تنتهي إلا بخيبة قاتلة، هي التي أملت علينا أن نقابل هجمة إيطاليا الوحشية والفضائحية على طرابلس بنصف ابتسامة.

6 تشرين الأول 1912: إن السياسة الحالية تقوم بكل بساطة على موازنة مظلومية هؤلاء بمظلومية هؤلاء آخرين. إنها اللانهاية في المظلومية والفوضى. إنه محيط شاسع وضبابي الذي لا ضفة له. آه، لقد ذهبتم إلى المغرب. إذا سألتم إلى طرابلس. آه، ذهبتم إلى طرابلس، إيطاليا! أنا، المونتينيغرو، أنا صربيا، أنا بلغاريا، أن اليونان، لا أبغي إلا تركيا. لي مقدونيا! ولي ألبانيا! ولي جزر الأرشيبال! أين سينتهي كل هذا؟

12 تشرين الأول 1912: إن الاحداث تتطور وفق منطق وحشي. [...] المغرب قرّر مصير طرابلس، وهذه تضع الحرب في البلقان على الشفير، هذه الحرب التي قد تطلق الحرب الشاملة. [...] إيطاليا لديها اهتمام مزدوج لإعادة خلط الأوراق في الشرق. هي عانت في طرابلس من خسائر كبيرة. [...] بالإضافة إلى ذلك، كانت حملة طرابلس ضربًا من ضروب دبلوماسية البابوية. فيبينديكتوس العاشر رأى في هذه العملية الموجهة ضد الكفار وسيلة من أجل إدخال الحزب الكاثوليكي في "السياسة الكبرى" الإيطالية، والمصالحة والمزج بين المؤامرات الشوفينية لشعب قاس ومصالح البروباغندا الكاثوليكية.

16 تشرين الأول 1912: أوروبا هي المسؤولة. إنها هي، من خلال ممالئتها للسلطان الأحمر عبد الحميد، ومن أجل الحصول على تنازلات مثمرة من حيث المرافئ وسك الحديد، تجاهلت على مدى جيل كامل أن تطالب بالضمانات اللازمة لمصلحة شعوب البلقان. وهي التي فيما بعد، في خضم هجمتها، ضاعفت مهاجمتها ضد عالم الإسلام، سارقة من النظام الجديد في تركيا منطقة البوسنة-الهرسك، وناشرة الفوضى في بلاد فارس من أجل استيعابها، ومغتصبة المغرب وطرابلس.

المصدر: جان جوريس، مجموع المقالات ما بين 1887 و 1914 المنشورة في لا ديباش، تولوز، بريفا، 2009.